**54عناصـــــر التحــــــويل فــــي المقتضب للمبــــــرِّد (ت285هـ)**

**The Transformative elements in Al – Moqtadhab book of Al – Mobarrid**

 **الاستاذ المساعد الدكتــــور Asst .Prof . Dr**

**نصـــيف جاســــم محمد الخفاجـــي Naseif Jasim Mohammed**

**عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**Dean of college of eoluaction for Humane Sciences**

**university of diyala**

**بشائر علي عبد عباس Basha'er Ali Abid Abbas**

 **الكلمة المفتاح (عناصر التحويل)**

**dr.nsaifalkafagi@yahoo.com****alibshaer1984@yahoo.com** **&**

**ملخــــــص البحث باللغة العـــــربية**

إنّ دراسة اللغة العربية بلُغة الحداثة هي دراسة علمية اجتماعية ، فهي تسعى إلى تسليط الضوء على الأسس العلمية المشتركة بين علمَي اللغة القديم والحديث ، وذلك من خلال الوصف والتحليل والتفسير ، إذ إنّ مثل هذه الدراسة أنتجت نبتة لسانية نمت وترعرعت ونضجت لتنتج ثمارًا لسانية نظرية وتطبيقية .

وجاء البحث تحت عنوان (عناصر التحويل في المقتضب للمبرّد) ليوضّح أهمّ عناصر التحويل المشتركة بين النحو العربي والنظرية اللسانية الحديثة .

وقد تمثلت عناصر التحويل بـ (الرتبة – التقديم والتأخير ، والزيادة ، والحذف) وساعدت هذه الدراسة في إبراز أهمّ ما تلتقي به النظرية اللسانية مع متن كتاب المقتضب ، وذلك بالاعتماد على المصادر العربية النحوية القديمة منها ، والحديثة وما جاء به اللسانيون من نتاجات علمية حديثة ساهمت في إغناء البحث ، كما رأينا في الأطاريح والرسائل الجامعية ، والبحوث المنشورة السبيل إلى إنجاز هذا البحث .

وقد بيّنت الدراسة فاعلية الفكر اللساني وأثره في إرساء ملامح وعي جديد في رؤية التراكيب اللغوية ، كما أظهرت الدراسة ملامح المنهج التحويلي في قضية خضوع النص للتأويل ؛ لأنّه منهج يضمّ دلالتين : دلالة المعنى وهي دلالة ذهنية معنوية ، ودلالة لفظية سطحية ، من جانب كون اللغة مجموعة من العلاقات القائمة فيما بين الألفاظ من جانب التوليدية والتحويلية في ضوء البنية السطحية والبنية العميقة من جانب آخر .

**المقــــدّمـــــــة**

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد الأنام محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الميامين ، وبعد ...

فقد شرعنا بكتابة بحثنا الموسوم بـ (عناصر التحويل في المقتضب للمبرّد) الذي اشتمل على توضيح عناصر التحويل في النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها في كتاب المقتضب للمبرِّد ، إذ إنّ دراسة اللغة العربية بلغة الحداثة دراسةٌ تجمع بين الفكر القديم والفكر الحديث ، ولا سيّما إنّ أكثر الباحثين في دراساتهم لا بدّ أنْ يمرّوا على هذه النظرية اللسانية الحديثة ؛ لقرب فكرها ومنهجها من الفكـر النحوي العربي .

فقد تبيّن أنّ أهم وسائل وآليات التحويل يمكن إيجادها في كتب العربية ، فالرتبة (التقديم والتأخير) قد درسها وفصّل القول فيها جلُّ نحاة العربية ، وجاء الفكر اللساني الحديث بهذه الظاهرة ، كما جاء بالزيادة والإقحام ، والحذف والتقدير ، فكلّها ظواهر عربية وإن اختلف المصطلح بين الفكرين .

فالنحاة العرب لم يكونوا على مسافة بعيدة عمّا جاء به أصحاب المناهج الحديثة ، ولا نريد أن نزعُمَ أنّ ما جاء به أصحاب هذه المناهج كان صدًى للنحو العربي ، ولكي ننصف نحاتنا العرب ، ولا ننكر جهود أصحاب المنهج اللساني الحديث ، نقول : إنّ لكلّ عصرٍ علماءَهُ ، ولكلِّ زمنٍ فكره ؛ لذا فإنّ دراسة اللغة العربية من وجهة نظر لسانية حديثة جهدٌ ثمينٌ يخدم التراث العربي ؛ لإخراجه بقوالب حديثة توسِّع الفكر لدى الباحث والقارئ .

وفي الختام نقول : إن كان عملنا هذا فيه ما يشوبه فإنّ الكمال لله تعالى وحدَهُ وإن كنّا قد حققنا فيه ما نرجو ، وهو خدمة اللغة العربية ، فنرجو أن نكون قد وُفقنا في ذلك ، والله من وراء القصد .

 الباحثان

**عناصــــر التحويل في المقتضـــب**

قبل الدخول بتوضيح عناصر التحويل وتطبيقها في كتاب المقتضب ، علينا توضيح معنى الجملة عند العرب لا سيّما عند المبرّد ، ومعناها عند تشومسكي ؛ لأنّه قد انطلق من الجملة لتوضيح نظريته .

**الجملة لغةً :** جاء في لسان العرب : " والجملة : واحدة الجُمَل ، والجملة : جماعة الشيء ، وأجمَلَ الشيءَ : جمعه عن تفرقه ، وأجمل له الحساب كذلك ، قال تعالى :ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﭼ [الفرقان : 32] ... "(1) ، فالجملة بمعنى : الجمع ، أي : القرآن كلّه مجموعًا(2) .

**الجملة اصطلاحًا :** لم تنلِ الجملة حظًا وافرًا وعنايةً من النحاة إلاّ قليلاً مع ما لها من أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم ، إذ لم يعرضوا لها إلاّ حينما كانوا يبحثون في موضوع آخر تستلزم الحاجة إلى بعض أنواعها مما يتصل بحاجاتهم ، كالجملة الواقعة خبرًا ، أو نعتًا ، أو صلةً ، حالاً ، أو غير ذلك(3) .

ويرجع سبب عدم عناية النحاة بالجملة إلى " أنّهم عَنوا بظاهرة الإعراب وتفسيرها ، وفكرة العمل والعامل ، ولا يظهر في الجملة أثر العامل ، كما يظهر في الكلمات العربية المعربة "(4) ، وقد عرّفها المبرّد بأنّها : " يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب "(5) ، وقد ورد مصطلح الجملة بمعناه الاصطلاحي في كتاب المقتضب مراتٍ عديدة(6) .

وذكر الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف أنّ المبرد أول من استعمل هذا المصطلح الذي شاع به بعد سيبويه ، وذكر أنّ كتاب سيبويه يخلو منه إلاّ أنّ رأيه يضطرب بعد ذكره في الهامش أنّه قد استعمل هذا المصطلح مرةً واحدة بمعناه اللغوي(7) .

وقد عرّف د. مهدي المخزومي الجملة بقوله : " الجملة هي الصورة اللفظية للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ، وهي المركب الذي يُبيِّن المتكلِّم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع "(8). ويصطبغ تعريفه للجملة بالصبغة التحويلية كما يبدو.

أمّا تشومسكي فقد ذكر الجملة موضِّحًا بأنّها : " التي تحتوي في مضمونها على سلسلة من الأدلة النظمية "(9) ، وهذه الأدلة النظمية الأساسية هي وحدات أولية تتألف منها البنية العميقة(10) ، وهي تعني أيضًا " الصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى ومنها نستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغـةٍ ما على توليـد الصيغ السليمة "(11) .

وذكر تشومسكي طرائق لتحليل الجمل منها طريقة (الحالات المحدودة) ، ومنها طريقة المشجّر ، ويرى أنّ الجملة تتكون من بنيتين : بنية عميقة ذهنية ، وبنية سطحية ظاهرة(12) .

ونأخذ الجملة التالية ونحللها بطريقة المشجّر ، وعلى النحو الآتي :

**قرأ الطالبُ القصةَ**

 الجملة

ركن فعلي ركن اسمي

 فعل ركن اسمي تعريف اسم

 قرأ أل طالب أل قصة

**أوّلاً : الرتبة (التقديم والتأخير)**

تعدُّ مسألة الرتبة من الخصائص المهمة للغات الإنسانية ، وذلك أنّ لكلّ لغةٍ ترتيبها الخاص ، كما تعدُّ من أبرز عناصر التحويل ؛ لأنّ " المتكلم يعمدُ إلى مورفيم حقّه التأخير فيما جاء عن العرب فيُقدِّمُهُ ، أو إلى ما حقّه التقديم فيُؤخره طلبًا ؛ لإظهار ترتيب المعاني في النفس "(13) ، وهي طريقة تحويل موضعي قد شاعت في العربية وأخذت – هذه المسالة – سبيلها إلى المؤلفات العربيـة وحَظِيت بعناية النحاة .

فالرتبة في اللغة الإنجليزية هي : جملة عبارة اسمية + عبارة فعلية(14) ، أمّا لو حصل تغييرٌ أو تحويل في هذه الرتبة ، فقد يتقدم الفعل على الفاعل ، أو المفعول به على الفعل ، فيكون الترتيب للجملة الإنجليزية على النحو الآتي(15) :

أصل الرتبة هو : (فعل + مفعول به + فاعل) أو (مفعول به + فاعل + فعل) فالجملة في اللغة الإنجليزية يتقدّم فيها الاسم على الفعل ، على العكس من الرتبة في اللغة العربية التي يرى النحاة أنّ رتبتها هي نمط من (الفعل + الفاعل + المفعول به) للجملة الفعلية ، و (اسم + فعل) أو (اسم + اسم) ، وإن حصل تحويل في الجملة فقد يتقدم الاسم على الفعل ، أو المفعول به على الفاعل(16) ، وهكذا .

وقد ذكر د. عبد القادر الفهري دليلاً يؤكد صحة نمط الرتبة في اللغة العربية على أنّه (فعل + فاعل + مفعول به) ، فهو يقول : " ومن المؤشرات ... على أنّ الجملة العربية يتصدرها الفعل في أصل الرتبة ظاهرة التطابق بين الفعل والفاعل ، فالفعل يطابق الفاعل جنسًا وعددًا إذا تقدّم الفاعـل عليه ، أمّا إذا لم يتقدّم فلا يطابقه في العـدد : جـاء الأولاد ، الأولاد جاؤوا "(17) .

**والرتبة لغةً هي :** " رَتَبَ الشيء ... ثَبَتَ فلم يتحرك ، يقال : رَتَبَ رُتُوبَ الكَعْبِ ، أي انتصبَ انتصابَهُ ، ورتّبهُ ترتيبًا : أثبتَهُ "(18) .

**أمّا اصطلاحًا فهي :** " الموقع الأصلي الذي يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية بالنسبة للوظائف الأخرى المرتبطة بها بعلائق نحوية تركيبية "(19) .

ومسألة الرتبة تعدُّ من أهـمّ عناصر إبراز المعنى في جـزء من أجزاء الجملة ، أو أنّ المقدّم مخصوص بالأهمية والعناية ، كما قال سيبويه : " كأنّهم [إنّما] يُقدّمـون الذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أعنـى ، وإن كانـا جميعًا يُهِمّانِهم ويَعنيانهم "(20) . أمّا ابن جني (ت392هـ) فقد عدّ التقديم والتأخير من شجاعة العرب ، فأفرد له بابًا مستقلاً في كتابه (الخصائص) وسمّاه [باب في شجاعة العربية] قال فيه : " اعلم أنّ معظم ذلك إنّما هو الحذف ، والزيادة ، والتقديم والتأخير ... "(21) .

إذ يُقال : إنّ رتبة الخبر تلي المبتدأ ، الفاعل يلي الفعل ، والمفعول يليهما ، وقد تتحول هذه الرتبة بتقديم الخبر على المبتدأ ، أو الفاعل على فعله ، أو المفعول عليهما ، ونفهم من حدّ الرتبة أنّه يكون للتركيب النحوي موقـع أصلي وموقع ثانوي : الأصلي هو البنية العميقة ، والثانوي هو البنية السطحية .

والمبرِّد شأنه شأن نحاة العرب الذين قالوا بالتقديم والتأخير وعُني بهذه المسألة أيَّما عناية ، فقد ورد هذا المصطلح في مواضع كثيرة في كتابه (المقتضب) بألفاظ مختلفة ودلالة واحدة(22) ، واشترط وضوح المعنى بالتقديم والتأخير بقولـه : " إنّما يصلح التقديم والتأخير إذا كان الكلام موضِّحًا عن المعنى "(23) .

ويَحسُنُ التقديم عنده إنْ عُلِمَ بالإعراب مَنِ الفاعل أو المفعول – مثلاً – نحو : ضربَ زيدًا عمرو(24) ، وذهب إلى مثل هذا تلميذه ابن السراج(25) .

أمّا الترتيب عند التحويليين فهو عنصر من عناصر تحويل الجملة بإحلال عنصر مكان عنصرٍ آخر ، ويمثله الشكل الآتي(26) :

 **أ + ب ب+ أ**

فالتغييرات التي تطرأ على ترتيب الكلمات داخل التركيب ليست اعتباطية ، وإنّما تكون محكومة بقيود ، " فالرتبة الموجودة في البنية العميقة مثلاً تختلف عن الرتبة الموجودة في البنية الوسيطة أو الرتبة الموجودة في البنيـة السطحية ، علمًا بأنّ الرتبة التي يمكن ملاحظتهـا هي الرتبـة السطحية "(27) .

فالتقديـم والتأخيـر – عندهم – هو أن تقومَ بتغيير مواقع بعض التراكيب إمّا بتقديم أو تأخير لغرض معنوي بحيث لا يُخل هذا التقديم أو التأخير بتركيب الجملة ومعناها ، ولا يبعدها عن كونها جملة نحوية دلالية صحيحة ويكون في مواضع قليلة ؛ لأنّ اللغة الإنجليزية لغة مقيدة لا تتمتع بحرية الحركة ؛ لخلوّها من الحركات الإعرابية في أواخر كلماتها ، فهي عكس نظام اللغة العربية التي تتمتع بحرية الحركة بشكل كبير جدًّا(28) .

ويرى تشومسكي : " أنّ هذا العنصر [الترتيب] شأنه شأن العناصر الأُخر ... لا يكون إلاّ للربط بين أجزاء الجملة في بنيتها السطحية S.S ، ولا علاقة له بالبنية العميقة أو التحتية D.S "(29) .

وهذا ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس ، فهو يرى أنّ الترتيب مرتبط بالشكل كأن يكون مراعاة الفواصل (القرآنية) ، أو الموسيقى الكلامية(30) ، ونجد أنّ هذا الرأي غير صائب ؛ لأنّ نحاتنا العرب يربطون هذه المسألة بالمعنى وليس له علاقة بالبنية السطحية أو الشكلية .

فقد عاب الجرجاني ذلك التذبذب وخطَّأهُ بقوله : " واعلم أنّ من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين ، فيُجعل مفيدًا في بعض الكلام ، وغير مفيدٍ في بعض ، وأنْ يعلل تارةً بالعناية وأخرى بأنّه توسعة على الشاعر والكاتب ، حتى تطرد لهذا قوافيه ولذاك سجعه ؛ وذلك لأنّ من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدلّ تارةً ولا يدلّ أخرى ، فمتى ثَبَتَ في تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام أنّه قد اختصّ بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخّر ... "(31) .

**ملامح التحويل بالرتبة في المقتضب**

**نأخذ بعض صور التحويل بالرتبة في المقتضب ومنها :**

**أ- تقديم الخبر على المبتدأ**

يُعدُّ تقديم الخبر على المبتدأ لونًا من الظواهر التحويلية ، وقد أجازه النحويون واللغويون كما ذكرنا .

وقد وُجِدَتْ هذه الظاهرة التحويلية عند المبرِّد كما نصَّ قائلاً : " وتقول : منطلق زيد ، فيجوز إذا أردت بمنطلق التأخير ؛ لأنّ (زيد) هو المبتدأ . وتقول على هذا : غلامٌ لك عبدُ الله ، وظريفان أخواك ، وحِسانٌ قومُكَ "(32) ، ووضح أنّ الخبر لا يكون إلاّ مبتدأ في المعنى بقوله : " واعلم أنّ خبر المبتدأ لا يكون إلاّ شيئًا هو الابتداء في المعنى نحو : زيدٌ أخوك ، وزيدٌ قائمٌ "(33) ، وعضَّد ذلك ابـن جني بقوله : " ومما يصحّ ، ويجوز تقديمه خبـر المبتدأ ، نحو : قائـمٌ أخوك ، وفي الدار صاحبُك "(34) .

وعدَّ الجرجاني التقديم نوعين : الأول : تقديم على نية التأخير قائلاً : " واعلم أنّ تقديم الشيء على وجهين : تقديمٌ يقال : إنّه على نية التأخير ، وذلك في كلّ شيء أقررته مع التقديم على حُكمه الذي كان عليه ، وفي جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ ... كقولك : (منطلقٌ زيدٌ) "(35) بعدِّ (منطلق) شيئًا لم يخرج عن المبتدأ (زيد) وكان مرفوعًا بالمبتدأ كما لو كان متأخرًا عنه ، والآخر : تقديم لا على نية التأخير وذلك بتحويل الشيء من حكم إلى آخر ، أي : مجيء الاسمين وكلّ واحدٍ منهما يحتمل أن يكون مبتدأ والآخر خبره ، فتارةً تقول : (المنطلق زيدٌ) وأخرى تقول : (زيدٌ المنطلقُ) بجعل (المنطلق) متحولاً من كونه خبرًا إلى مبتدأ ، ويجري الحال على زيد(36) .

والجملة التي جاء بها المبرّد نأخذها ونرى ما جرى عليها من عمليات تحويل وتمثيلها بطريقة المشجَّر ، فجملة (منطلقٌ زيدٌ) تقدّم فيها الخبر على المبتدأ ، فما الذي طرأ عليها من قواعد تحويلية حتى أصبحت على ما هي عليه ؟

نقول : التركيب الأساس لهذه الجملة هو :

 **منطلقٌ زيدٌ هو** أو **منطلقٌ هـو زيـدٌ**

 اسم ضمير اسم

ثمّ مرّت هذه الجملة بالقواعد التحويلية الآتية :

**1- الحذف : Deletion**

منطلق هو زيدٌ (37) منطلق + (38) + زيد منطلق زيد .

فحصل حذف اختياري وليس إجباريًا ، وهذا تفسيرٌ لقول العرب : محذوفٌ جوازًا .

**2- إعادة الترتيب : Permutation**

إذ الأصل هو : زيدٌ منطلقٌ منطلقٌ زيدٌ .

**3- الإحلال : Replacement**

وهو إحلال عنصر محل عنصر آخر بالتحويل ، إذ حلَّ العنصر (منطلق) محلّ (زيد) ، كما حلَّ العنصر (زيدٌ) محلّ العنصر (منطلقٌ) فأصبحت الجملة على ما هي عليه :

زيدٌ منطلقٌ بالتحويل منطلقٌ زيدٌ

ويمكن تمثيل الجملة بالمشجّر الآتي :

 الجملة الجملة

 ركن اسمي ضمير ركن اسمي ركن اسمي ركن اسمي

 منطلق زيد اسـم اسـم

 منطلق زيد

فهذه جملة اسمية : الأولى ذهنية عميقة ، والأخرى سطحية ظاهرة ، وقد وصف د. حسن عبد الغني الجملة الاسمية بأنّها : جملة عميقة ؛ لأنّها تفتقد القدرة على التوليد ، والمسند والمسند إليه فيها مبنيان على التلازم الدلالي ، ومختلف عن التلازم بين الفعل والفاعل مفعوليه الذي وصفه بالتلازم الفعّال(39) .

ولو عدنا إلى رتبة الجملة في الإنجليزية نجدها من نمط (فاعل + فعل + مفعول به أو [التكملة]) ، وعليه فالاسم هو المتقدّم دائمًا ، وهو فاعل في ترتيبهم(40) فإن حصل تغيير فهو تغيير بالرتبة . ونأخذ الجملة التالية مثال على ذلك :

- جون يلعب الغولف Jhon play the golf

S

NV NP

N P VN

N T Play Jhon

O The

Golf

سبق أنْ ذكرنا أن نمط الرتبة في اللغة العربية هو (فعل + فاعل + مفعول به) للجملة الفعلية ، فإن حصل تغيير في هذه الرتبة فهو إجراء تحويلي يؤدي إلى اختلاف ترتيب الجملة . ومعلومٌ أنّ الفاعل يلي الفعل وهو مُكمّلٌ له – الفعل – في الجملة ، فمثلاً نقول : قرأ الطالبُ الدرسَ ، فإنّ (الطالب) مَنْ قام بالفعل (القراءة) ، ولو قلنا : الطالبُ قرأ الدرسَ ، أصبحت جملة تحويلية اسمية يتقدمها المبتدأ (الطالب) بالتحويل ؛ لذا فقد منع البصريون تقديم الفاعل على فعله ؛ لئلا تصبح جملة اسمية ، وليست فعلية(41) ، وهذا ما ذهب إليه المبرّد بقوله : " فإذا قلت : عبدُ الله قام ، فـ (عبد الله) رُفع بالابتداء ، و(قام) في موضع الخبر ، وضميره الذي في قام فاعل "(42) ، ودليله في عدم جواز هذا الضرب من التقديم قوله : " ومن فساد قولهم أنّك تقول : رأيتُ عبدَ الله قام ، فيدخل على الابتداء ما يزيله ، ويبقى الضمير على حاله ، ومن ذلك أنّك تقول : عبد الله هل قـام ؟ فيقع الفعل بعد حرف الاستفهام ، ومحال أن يعمل ما بعد حرف الاستفهام فيما قبله "(43) .

وقول المبرّد هو ردٌّ على ما زعمه الكوفيون من جواز تقديم الفاعل على فعله مع بقاء فاعليته نحو : (الزيدان قام) ، أو (زيدٌ قام) على أن يكون (الزيدان ، زيدٌ) فاعل في كلتا الجملتين مُقدَّمًا على فعله(44) .

ويمكننا القول : إنّ هذا النمط الذي أجازه الكوفيون ومنعه البصريون لا يختلف عن نمط الجملة في اللغة الإنجليزية التي هي (فاعل + فعل + مفعول به) = (o + v + s) ، فلو أخذنا الجملة التي ساقها المبرّد نرى أنّ بنيتها التوليدية هي : (قام عبدُ الله هو) فطرأ عليها تغيير بعنصر تحويل ، الأول بالحذف (وهو حذف الضمير المنفصل (هو)) ، والآخر : تحويل موضعي بتقديم الفاعل (المبتدأ عند البصريين) على فعله ، أمّا القواعد التحويلية التي مرّت بها هذه الجملة فهي(45) :

**1- الحذف :** إذ تمّ تحويل البنية العميقة للجملة إلى بنية سطحية بحذف الضمير المنفصل فيها نحو : قام + عبدُ الله + هو قامَ + عبدُ الله + قام عبدُ الله .

**2- إعادة الترتيب :** فالجملة (قام عبد الله) هو الترتيب الأول للجملة الفعلية ، ثمّ أُعيد ترتيبها بتقديم الفاعل على فعله مما جعله مبتدأً فصارت الجملة على النحو الآتي : قام عبد الله عبد الله قام .

**3- الإحلال :** فالعنصر الإسنادي (عبد الله) قد حلَّ محلّ (قام) فأصبحت الجملة على النحو الآتي : قامَ عبدُ الله عبدُ الله قـامَ ، ويمكن تحليل الجملة بطريقة المشجّر :

 الجملة

 ركن اسمي ركن فعلي

 اسم مضاف إليه فعل

 عبدُ الله قامَ

**ثانيًا : التحويل بالزيادة**

تُعدُّ الزيادة عنصرًا من عناصر التحويل ، فهي ما يُضاف إلى الجملة النواة من فضلات وتتمّات ، وذلك لتحقيق زيادة في معنى الجملة ، فكلّ زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى(46) في الأعمّ الأغلب ، ولكن نجد أحيانًا خلاف ذلك ، فمثلاً لفظة (حاذِر) اسم فاعل (رباعي) يدل على معنى ، في حين لفظة (حَذِر) أبلغ في المعنى من (حاذِر) .

كما تكون الزيادة تحسين للبنية السطحية ، وهي عند تشومسكي لا أثر لها في البنية العميقة ، فلو عبّرتَ بجملةٍ تدل على الخير ثمّ غيرتَ بنيتها السطحية ؛ لتدلّ على الخير أيضًا ، فإنّ بنيتها العميقة واحدة ؛ لأنّ الجملتين تعبّران عن فكرةٍ واحدة(47) .

والزيادة بوصفها عنصرًا من عناصر التحويل ، فهي تعطي التركيب أشكالاً جديدة ودلالات إضافية ، فهي : " تدخل ضمن المنهج التحويلي الذي يُغيِّر الجمل المولَّدة من المكون الأساسي من حالة إلى أخرى بزيادات، أدوات وصيغ "(48) .

أمّا الزيادة في كتاب المقتضب ، فقد وردت وبهذه الصيغة مراتٍ متعددة(49) ، وهي عنده بمعناها الاصطلاحي : إضافة عناصر للبنية العميقة تؤدي إلى تغيير المبنى والمعنى معًا لغرضٍ يقتضيه السياق ، أو المعنى ، كما استعمل مصطلح (الإلحاق)(50) ؛ للدلالة على الزيادة أيضًا .

وقد تعددت أوجه الزيادة في المقتضب فمنها مثلاً : أسلوب التوكيد ، والنفي ، والأفعال الناسخة ، والأحرف المشبهة بالفعل ، وغيرها .

ومن أوجه الزيادة :

**أ– الـنـفــي**

يعدُّ النفي عنصرًا أو وجهًا من أوجه الزيادة التي تطرأ على الجملة ، وهو باب من أبواب المعنى ، فبه يهدفُ المتكلم إلى " إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبتٍ إلى ضدّه ، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه ، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك "(51) .

والمبرِّد لم يخصص بابًا خاصًّا للنفي في كتابه (المقتضب) ، وإنّما وُجِدَ النفي منثورًا في أبواب مختلفة ، والنفي في استعمال المبرِّد هو : " إنّما يكون على جهة ما كان موجبًا ، فإنّما أعلمتَ السامع من الذي نفيتَ عنه أن يكون فاعلاً ، فكذلك إذا قلت : لم يضربْ عبدُ الله زيدًا ، عُلِمَ بهذا اللفظ من ذكرنا أنّه ليس بفاعل ومَنْ ذكرنا أنّه ليس بمفعول ، ألا ترى أن القائل إذا قال : زيدٌ في الدار فأردتَ أن تنفي مـا قال ، أنّك تقول : ما زيدٌ في الدار فتردَّ كلامَهُ ثمّ تنفيه "(52) .

أمّا أدوات النفي التي تجعل الجملة المثبتة (المولَّدة) جملـة منفية (محوَّلَة) فهي : (لم(53) ، ولن(54) ، وما(55) ، ولا(56) ، وإنْ(57) ، ولمّا(58) ، وليس(59)) ، فهذه أدوات لنفي الجملة المولَّدة المثبتة ، وأنّ بعضها يدخل على الجملة الفعلية ، وبعضها الآخر يدخل على الجملة الاسمية مع بقائها على ما كانت عليه ، فإن كانت جملة اسمية تبقى على حالها اسميـة ، وإن كـانت جملـة فعليـة تبقى فعليـة(60) ؛ لأنّ " الاسمية أو الفعلية تركيبي بنائي ، أمّا القول بالتحويل والتوليد ، فإنّ ارتباطه يكون بالمعنى الأصل القريب ، أو التوليدي بالمعنى البعيد ، أو التحويلي "(61) ، وقد ورد النفي في كتب النحاة الذين جاؤوا بعد سيبويه والمبرِّد وأفردوا له أبوابًا مستقلة .

ولو أخذنا الجملة في نصّ المبرد (لم يضربْ عبدُ الله زيدًا) نرى أنّ بنيتها الأولى التوليدية هي (يضربُ عبدُ اللهِ زيدًا) فدخل عليها عنصر تحويلي بأداة النفي (لم) فتحوّلت بزيادة أداة النفي عليها ، أمّا القواعد التي مـرّت بها الجملة ، فهي :

**1- الزيادة :** وبيَّنا أنّ بنيتها التوليدية هي (يضربُ عبدُ الله زيدًا) فتحوّلت بزيادة عنصر النفي (لم) إلى جملة تحويلية مع بقائها فعلية ، فتمّ نفي وقوع الضرب على (زيد) من قِبَلِ (عبد الله) :

يضربُ عبدُ الله زيدًا لم يضربْ عبدُ اللهِ زيدًا

**2- الإحلال :** تمّ إحلال السكون محلّ الضمة في المركب الفعلي (يضرب) بسبب تأثير المركب الحرفي (لم) الجازم ، وتمّ إحلال المركب الحرفي (لم) محلّ المركب الفعلي (يضرب) فتقدّم عليه .

ويمكن تمثيل الجملة التحويلية بطريقة المشجّر ، وعلى النحو الآتي :

 الجملة

 ركن الإسناد ركن التكملة

 مركب فعلي مركب اسمي اسم تنوين

 مركب حرفي مركب فعلي عبد الله زيـدًا

 + مسند إليه

 لـم زمن فعل

 + مضارع يضربْ

 + مبني للمعلوم

 + مجـزوم

وبهذا نستطيع القول : إنّ النفي هو عنصر تحويلي يطرأ على الجملة التوليدية فيحولها إلى بنية سطحية تحويلية ، كما أنّ الجملة في اللغة الإنجليزية تتمتع بعنصر النفي لكن لكلّ لغةٍ طبيعتها .

**ب– كان وأخواتهــا**

النواسخ هي وجه من أوجه الزيادة عند المبرِّد في المقتضب ، والنواسخ في العربية ستة : ثلاثة منها أفعال ، وثلاثة حروف(62) ، والنواسخ جمعُ ناسخ ، وهو في اللغة من النَّسْخ بمعنى الإزالة(63) ، وتحويل الشيء إلى شيء آخر(64) .

أمّا في الاصطلاح : فهي ترفع حكم المبتدأ والخبر وتغيّره(65) ، فـ (كان) وأخواتها من الأفعال الناسخة تدخل على الجمل الاسمية فتغيرها وتزيل الحكم عنها ، فهي بذلك تعدُّ من عناصر التحويل بالزيادة في الجملة ، فدخولها على الجملة يعطي معنى آخر غير الذي كانت عليه – الجملة – قبل دخول هذه النواسخ ، فهي تزيد من توكيد معنى الجملة ، وتحوِّل زمن بنيتها إلى الماضي(66) ، ؛ لذا فهي بدخولها على الجملة تحوّلها من بنيتها العميقة التوليدية إلى بنية سطحية تحويلية .

وقد ذكر المبرّد هذا النوع من التحويل وأفرد له بابًا وذلك تحت تسمية : (باب الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد)(67) ، فقد عبّر المبرّد عن اسم (كان) بـ (اسم الفاعل) مجازًا ؛ وذلك لشبهه به ، وعبّر عن خبرها بـ (مفعول) أيضًا مجازًا للسبب نفسه .

ووضَّح معنى ذلك قائلاً : " واعلم أنّ هذا الباب إنّما معناه : الابتداء والخبر ، وإنّما دخلت (كان) ؛ لتُخبرَ أنّ ذلك وقع فيما مضى ، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك "(68) .

وذكرنا أنّها أفعال بدليل قول المبرّد : " وإنّما صُرِّفْنَ تصرّف الأفعال ؛ لقوتهنّ وأنّك تقول فيهنّ : يفعلُ ، وسيفعلُ ، وهو فاعل ، ويأتي فيهنّ جميع أمثلة الفعل "(69) .

فدخولها على المبتدأ والخبر يجعل المبتدأ اسمها وهو مرفوع والخبر خبرها وهو منصوب ، وقد اختلف النحاة في مَنْ رفع المبتدأ هل هي كان أو غيرها ؟ فمذهب البصريين أنّ الاسم ارتفع بـ (كان) وإنّما عملت " تشبيهًا لها بما يطلب من الأفعال الصحيحة اسمين نحو : ضرب ، فرفع اسمها تشبيهًا بالفاعل من حيث هو مُحدَّثٌ عنه ، ونصب الخبر تشبيهًا بالمفعول "(70) ، وهذا مذهب سيبويه(71) ، وتابعه المبرّد(72) .

أمّا الفراء فيرى أنّ الاسم ارتفع ؛ لشبهه بالفاعل ، والخبر قد انتصب لشبهه بالحال ، وهذا ما يراه الكوفيون(73) .

وأخوات (كان) هي : " صـار ، وأصبح ، وأمسى ، وظلّ ، وبات ، وأضحى ، وما دام ، وما زال ، وليس "(74) ، وما كان في معناهنّ من " ما فتئ ، وما انفكّ ، وما بَرِحَ "(75)، ولهنّ من الحكم ما لـ (كان) ، وقد أطلق سيبويه على اسم (كان) (اسم الفاعل) ، وعلى خبرها (اسم المفعول) مجازًا(76) .

ويرى المبرّد أنّها " أفعال صحيحة كضَرَبَ ... إذ كان فاعلها ومفعولها يرجعان إلى معنى واحد ؛ وذلك أنّك إذا قلت : كان عبدُ الله أخاك ، فالأخ هو عبد الله في المعنى ، وإنّما مجاز هذه الأفعال ... مجاز الابتداء والخبر "(77) ، والدليل على أنّ دخول هذه الأفعال على الجملة هو للزيادة ، والتحـوّل في المعنى ، قول المبرّد : " و(كان) بهذه المنزلة إنّما دخلت على قولك : زيدٌ منطلقٌ ؛ لتوجبَ أنّ هذا فيما مضى ، والأصل الابتداء والخبر ، ثمّ تلحقها معاني بهذه الحروف "(78) .

والآن نجري تحليلاً للجملة التي قدّمها المبرّد ونبيّن ما جرى عليها من قوانين تحويلية : كان عبدُ اللهِ أخاك :

**1- الزيادة :** فالجملة قبل دخول (كان) عليها هي (عبدُ الله أخوك) ابتداء وخبر ، فزيدت الجملة بدخول (كان) فأصبحت : كان عبدُ الله أخاك ، ودخولها حوّل زمن الجملة إلى الماضي مع إضافة معنًى توكيديٍّ إليها .

 عبدُ الله أخوك بالزيادة كان عبدُ الله أخاك

**2- إعادة الترتيب :** فترتيب الجملة هو (م + خ) فتقدّمت (كان) على المبتدأ فكانت رتبتها قبله : عبدُ الله أخوك كان عبدُ الله أخاك

**3- الإحلال :** فقد حلّ الفعل الناسخ (كان) محلّ المبتدأ :

عبدُ الله أخوك كان عبدُ الله أخاك

أمّا تحليل الجملة التحويلية بطريقة المشجّر ، فيكون على النحو الآتي :

 الجملة

 ركن فعلي ركن اسمي

 الفعل الناسخ اسمه خبره

 كان الاسم مضاف إليه اسم مضاف إليه

 **+ فعل ماضٍ** عبدُ اللهِ أخـــاك

**ثالثًا : التحويل بالحــذف**

يعدُّ الحذف عنصرًا من عناصر التحويل في النحو التوليدي التحويلي ، فهـو " ظاهرة تشترك فيها اللغات الإنسانية "(79) ، فبه يميل المتكلم إلى حذف ركن من أركان الجملة إيجازًا واختصارًا من دون الإخلال بمعنى الجملة ونظامها اعتمادًا على قرائن موجودة تكفل فَهْم السامع للجملة ، وعدم تكرار العناصر في الكلام(80) ، " وتحظى هذه الظاهرة بعناية خاصة من قِبَل أتباع المنهج التحويلي ، إذ يحاولون وضع القواعد والأحكام التي تنتظمها في لغةٍ من اللغات على أساس من نظرية تشومسكي في التراكيب النحوية "(81) .

وطريقة التحويليين في تفسير هذه الظاهر هي الطريقة نفسها التي قدّمها النحو العربي(82) ، ومثال ذلك(83) :

- Richard is as stubborn as our father 's

- ريتشارد عنيد بقدر أبينا

فالتحويليون يرون أنّ (our father 's) تولّدت من بنيـة عميقة تقديرها : father 's stubborn our عن طريق قاعدة تحويلية تخضع لها الجملة بحذف الصفة المكررة وهي (stubborn) ، فما يسمّيه " التحويليون بقواعد الحذف الإجباري شبيهة بما سمّاهُ نحاة العرب القدماء بالحذف الواجب ، حيث لا تكون الجملة صحيحة نحويًا إذا ظهـر المحـذوف المقدّر في الكلام ، أي : في بنية السطح "(84) .

ففي المنهج التحويلي الحذف هو : " نقصٌ في الجملة النواة التوليدية "(85) ، أي : إنّ الحذف مرتبطٌ بـ " فكرة البنية الأساسية أو الجملة النواة ، فلا يمكن الحكم بأنّ أحد العناصر محذوف إلاّ إذا كانت البنية الأساسية تقتضي ترتيبها على نحوٍ معين يظهر في البناء والمنطوق ، أو البنية السطحية ، أي : إنّ قاعدة الحذف التحويلية تقوم بحذف عنصر من العناصر المكونة لهذه البنية "(86) .

فالحذف عند تشومسكي هو عملية نقص يمكن بها إزالة عنصر من الجملة يعدّ عنصرًا فراغيًا ، أي : إنّ الجملة تستغني عنه(87) ، أمّا شرط الحذف عند تشومسكي فيتمثل بقوله : " الشرط العام الذي يقضي بأنّ المسموح به هو الحذف الذي يمكن استخلاصه "(88) ، أمّا قانون الحذف فيشمل " حذف أحد عناصر التركيب عندما لا يكون العنصر المحذوف متضمنًا في التركيب "(89) ، أي : يمكن حذف المبتدأ إنْ لم يكن جزءًا من الخبر ، ولا الخبر جزءًا منه ، ويمكن حذف الفاعل إن لم يكن جزءًا من الفعل ، إذ لا بدّ لكلِّ فعلٍ من فاعل ، وقد عدّهُ البصريون جزءًا لا يتجزأ من الفعل ؛ لذا منعوا تقديمه على فعله – وقد مرَّ ذلك – فحذف أحد هذه العناصر لا يؤثر في التركيب ، بما أنّ الأول ليس جزءًا من الثاني(90) .

وهذا ما دفعهم إلى البحث عن بنية التركيب العميقة الكامنة فيه ، وموازنتها بالبنية السطحية " فالحديث عن الحذف ، أو الزيادة ، أو إعادة الترتيب يقتضي التسليم بمبدأ الأصلية والفرعية في اللغة ، أي : لا بدَّ من وجود تركيب أصلي ،أو صيغة أصلية اعتراها الحذف ، أو الزيادة ، أو تغيير ترتيب عناصرها ، وهذا الأصل هو ما يسمّونه بالبنية العميقة ، ويحاولون الوقوف عليه من خلال عناصر البنية السطحية "(91) ، ويرى أصحاب المنهج التحويلي أنّ الحذف يُغيّر من البنية السطحية للتركيب من دون أن يكون له أثرٌ كبيرٌ في بنيتها العميقة ، فجملة (قرأ محمدٌ الدرسَ) لا تتغير كثيرًا عند قولنا : (قُرِئَ الدرسُ) فالجملتان ترميان إلى التعبير عن فكرة ذهنية عميقة واحدة(92) .

ويمكن التعبير عن قانون الحذف بالصيغة الرياضية الآتية(93) :

 **أ + ب أ : أ ب ، أو أ + ب ب : ب أ**

ويشترط في الحذف " ألاَّ يكونَ مخلاً بنظام الجملة ، فيترك أثرًا ذا بالٍ في دلالتها ؛ وذلك أنّ الحذف يعني أداء الجملة من المعنى ما تؤديه قبل الحذف "(94) .

وقد يكون الحذف أقرب إلى الإيجاز ، وقد يكون أبلغ في الكلام مع ما فيه من الاختصار ، فقد يؤدي معنًى لم يؤدِّهِ الذكر والإطالة(95) ، قال الجرجاني : " وتجدُك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبن "(96) .

ودلالة السياق قد تدفع المتكلم إلى الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة في أحيان كثيرة ، ومنه للتوسّع في إيقاع العلاقات النحويـة ، ومنه قولـه تعالى : ﭽﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ [يوسف : 82] يريد : أهل القرية ، فعَمِلَ الفعل في القرية كما لو أنّه لم يُحذف من الجملة شيء، فحُذف اختصارًا واتّسع كلامًا(97) .

**الحذف وملامحه في كتاب المقتضب**

يعدُّ الحذف في العربية مظهرًا من مظاهر التخفيف ؛ لأنّ " الكلام إذا طال كان الحذف أجمل "(98) ، والحذف لغةً : " حذفُ الشيء : إسقاطه "(99) ، أمّا اصطلاحًا فهو : " إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل "(100) ، وهذا الحذف لا يؤثر سلبًا في وضوح المعنى للجملة ، أو لفظها بلبسٍ ، أو إجحاف ، أو إبهام ، وإنّما يتمّ الحذف؛ لوجود دليل أو قرينة تدلّ على المحذوف ، وبه يتمّ المعنى ، أو تعويض المحذوف بشيءٍ أكثر خِفةً منه ، فيصبح أحدهما دالاً على المعنى المراد قبل الحـذف ؛ لأنّ للمحذوف دورًا في حذف أحد عناصر الجملة(101) .

وقد تناول النحاة العرب ظاهرة الحذف ، وأولوها عنايتهم قدامى ومحدثون ، يقول الأستاذ إبراهيم مصطفى : " وإنّ العرب كانوا يتخففون في القول ما وجدوا السبيل : يحذفون الكلمة إذا فُهِمت ، والجملة إذا ظهر الدليل عليها ، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها "(102) .

ولكي يتمّ الحذف ، هناك شروط يجب توافرها في الجملة ، منها(103) :

1. أن يكون اللبس مأمونًا بعد الحذف .
2. ألاّ يؤدي الحذف إلى غموض في المعنى المراد .
3. ألاّ يكون المحذوف مؤكدًا .
4. ألاّ يؤدي الحذف إلى ثِقل على الجهـاز النطقي أشدّ من الثِقَل الأول قبل الحذف .

وقد نبّه ابن جني إلى أهمية الدليل عند المحذوف ؛ لأنّ " المحذوف إذا دلّت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به "(104) .

وعدَّ ابن فارس (ت395هـ) هذه الظاهرة من سنن العرب ، بقوله : " ومن سنن العرب الحذف والاختصار ، يقولون : (واللهِ أفعلُ ذلك) يريد : لا أفعل ، و (أتانا عند مغيب الشمس ، أو حين أراد ، أو حين كادت تغرب) "(105) .

ووضَّح المبرّد بأنّ للأشياء أصولاً ، وبالحذف تخرج الأشياء عن أصولها بلوغًا بالشيء أصله عن طريق المحذوف(106) ، ومنه " ما يُحذف ؛ لأنّ ما بَقِيَ دالّ عليه وإن يكن ذلك أصله "(107) ، وكلام المبرّد دليل على أنّ للجملة بنيتين : عميقة (وهي الأصول) ، وسطحية (وهي الخروج عن الأصل) .

ومن صور الحذف عند المبرّد في المقتضب :

**أ– حذف المبتدأ :** أجاز النحاة ومنهم المبرد حذف المبتدأ جوازًا (اختياريًا) إذا ذُكِرَ ما يفهمه السامع ، بقوله : " ولو قلت على كلامٍ متقدّم : عبدُ الله ، أو منطلق ، أو صاحبك ، أو ما أشبه هذا لجاز أن تضمر الابتداء إذا تقـدّم من ذكرِهِ ما يفهمه السامع "(108) ، وزاد موضّحًا : " فمن ذلك أن ترى جماعةً يتوقعون الهلال ، فقال قائل منهم : الهلالُ واللهِ ، أي : هذا الهلال "(109) ، فقد أجاز حذف المبتدأ بما أسماهُ (الإضمار) ولجأ إلى تأويله .

فبالحذف خرجت الجملة من بنيتها العميقة إلى بنيتها السطحية ، وقد مرّت بالقواعد التحويلية الآتية :

**1- الحذف :** فقد تمّ حذف الركن الاسمي (هذا) وإبقاء ما دلّ عليه (الهلال) وذلك على النحو الآتي : (قبل الحذف) ، (عملية الحذف) ، (بعد الحذف)

 هذا الهلالُ + الهلالُ الهلالُ

**2- الإحلال :** فبعد حذف المبتدأ (اسم الإشارة) قد حلّ الخبر (الهلالُ) محلّه لفظًا ، أمّا تمثيل الجملة التحويلية بطريقة المشجّر ، فيكون على النحو الآتي :

 الجملة

 ركن اسمي ركن اسمي

 المبتدأ المحذوف تعريف اسم

 الهلال

**ب– حذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية**

ورد عند المبرّد حذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية ؛ لوجود دليل يدلّ عليه ، أمّا اسمها فمرفوع بالابتداء(110) ، ولولا " حرف يوجب امتناع الفعـل ؛ لوقوع الاسم "(111) ، ودليل حذف الخبر بعد (لولا) قولك : لولا عبدُ اللهِ لأكرمتُكَ ، فإنّ (عبد الله) قد ارتفع بالابتداء ، أمّا خبره فمحذوف ؛ لوجود دليل عليه ، تقديره : لولا عبدُ الله بالحضرة ، أو لسببٍ كذا لأكرمتُكَ(112) ، ولولا لا تقع إلاّ على اسم .

فالجملة في بنيتها السطحية التحويلية هي (لولا عبد الله لأكرمتُك) أمّا بنيتها العميقة فهي (لولا عبد الله بالحضرة لأكرمتُكَ) ، وقد مرّت الجملة بقواعد تحويلية هي :

**1- الحذف :** إذ تمّ حذف الخبر (بالحضرة) وهو الجار والمجرور؛ لِمَا دلّ عليه دليل .

لولا عبدُ اللهِ بالحضرة لأكرمتُك لولا عبد الله + + لأكرمتُك لولا عبد الله لأكرمتُكَ

**2- الإحلال:** فقد حلّ الركن الفعلي (لأكرمتُك) محلّ المحذوف (الخبر) على النحو الآتي :

لولا + عبدُ الله + + لأكرمتُكَ لولا عبدُ الله لأكرمتُك

أمّا تمثيل الجملة التحويلية بطريقة المشجّر ، فيكون على النحو الآتي :

 الجملة

 ركـن اسمـي ركـن فعلـي

حرف امتناع مبتـدأ خبر محذوف لام فعل فاعل مفعول بـه

 التوكيد **+ماضي + ضمير متصل+ ضمير متصل**

 **( ت ) ( ك )**

**الخاتمـــــــة**

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على إمام الموحدين وقدوة الناسكين محمد بن عبد الله ، وعلى معاشر آلهِ الطيبين الأبرار ، وبعد ...

فقد خلص البحث إلى نتائج أبرزها :

1. قد بيّنت الدراسة فاعلية الفكر اللساني وأثره في إرساء ملامح وعي جديد في رؤية التراكيب اللغوية .
2. أظهرت الدراسة ملامح المنهج التحويلي في قضية خضوع النص للتأويل ؛ لأنّه منهج يضمّ دلالتين : دلالة المعنى وهي دلالة ذهنية ، ودلالة لفظية سطحية ، من جانب كون اللغة مجموعة من العلاقات القائمة فيما بين الألفاظ من جانب التوليدية والتحويلية في ضوء البنية السطحية والبنية العميقة من جانب آخر .
3. ربط المبرِّد المعنى الباطني بظاهر اللفظ عن طريق ظواهر نحوية أدّت إلى إظهار المعنى الباطني بتركيب سطحي ، وهو ما أطلق عليه التحويليون (عناصر التحويل) المتمثلة بـ (التقديم والتأخير ، والزيادة ، والحذف) .
4. أظهرت الدراسة أنّ الفكر النحوي التحويلي والفكر النحوي العربي يلتقيان رغم الفارق بينهما .
5. أظهرت الدراسة أنّ عناصر التحويل قد وُجِدَت عند المبرِّد الذي يسبق تشومسكي بأكثر من ألفِ عام ، والتي يُتوصل بها إلى المعنى الكائن في الذهن على وفق آلية مبناها الانتقال من الدال إلى المدلول بمعنى أنّ تشكيل الدال يمثل تصوير للكفاية اللغوية للمتكلم .

**ABSTRACT**

Studying Arabic language using the language of modernity means a social and scientific study that works on shedding light on the common scientific principles between the modern and traditional linguistics through description, analysis, and interpretation. A study like this may result in creating a linguistic plant that grows to give theoretical and applied linguistic fruits.

This research is entitled (The Transformative elements in Al-Moqtadhab book of Al-Mobarrid) aims at clarifying the most important common transformation elements between Arabic grammar and the modern linguistic theory.

The transformation elements are represented by (Rank -presentation and the delay, increase, and deletion). This study helps in showing the most important similarities between the linguistic method and Al-Moqtadhab book by depending on modern and traditional Arab Grammar resources in addition to the modest scientific linguistic results that has enriched the research.

Theses, dissertations and researches of the same concern have been taken into consideration in this research.

The research shows the effect of linguistic thinking in building new horizons of awareness concerning linguistic structures. It also shows the features of transformational method in the case of imposing text to interpretation because it contains two indications: meaning indication, that is a morale, mental one and a verbal surface indication from the point that language is a group of relations among vocalizations on one hand and the generative and transformational in the light of surface structure and deep structure on the other hand.

**هـوامـــش البـحــــــث**

1. لسان العرب (جمل) : 1/685-686 ، وينظر : مقاييس اللغة (جمل) : 1/481 ، والصحاح (جمل) : 4/1662 .
2. ينظر : التفسير الكبير : 14/78 – 79 .
3. ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : 37 ، والجملة العربية في دراسات المحدثين (حسين علي فرحان / دكتوراه) : 1 .
4. في النحو العربي نقد وتوجيه : 37 .
5. المقتضب : 1/146 .
6. ينظر : المصدر نفسه : 1/146 ، 157 ، 173 ، 176 ، 4/337 ، وغيرها.
7. ينظر : في بناء الجملة العربية : 26 .
8. في النحو العربي نقد وتوجيه : 35 .
9. جوانب من نظرية النحو : 40 .
10. ينظر : المصدر نفسه .
11. المنهج التوليدي والتحويلي : 130 .
12. ينظر : جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه : 78 .
13. في نحو اللغة وتراكيبها : 88 .
14. ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية : 51 .
15. ينظر : جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه : 88 .
16. ينظر : المصدر نفسه .
17. اللسانيات واللغة العربية : 1/107 .
18. لسان العرب (رتب) : 3/1574 .
19. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها (د. لطيفة النجار) : 196 .
20. الكتاب : 1/34 .
21. الخصائص : 2/360 .
22. ينظر : المقتضـب : 3/36 ، 95 – 96 ، 402 ، 4/87 ، 127 ، 156 ، 168 ، 170 ، وغيرها .
23. المصدر نفسه : 3/95 – 96 .
24. ينظر : المصدر نفسه : 3/96 .
25. ينظر : الأصول في النحو : 2/222 .
26. ينظر : الاتجاهات النحوية لدى القدماء : 220 ، والأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية (بحث) : 50–51 .
27. اللسانيات واللغة العربية : 1/104 .
28. ينظر : المنهج التوليدي والتحويلي : 118 ، وجذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه : 133 .
29. النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي (بحث) : 43 .
30. ينظر : من أسرار اللغة : 333 ، وفي ص (311) يناقض رأيه هذا تمامًا .
31. دلائل الإعجاز : 76–77 .
32. المقتضب : 4/127 ، وينظر : الكتاب : 2/127 ، والأصول في النحو : 2/222 .
33. المقتضب : 4/127 .
34. الخصائص : 2/382 ، وينظر : همع الهوامع : 1/333 .
35. دلائل الإعجاز : 106 ، وينظر : بحوث لغوية (د. أحمد مطلوب) : 51 .
36. ينظر : دلائل الإعجاز : 107 .
37. علامة تدل على حذف عنصر من الجملة .
38. علامة تدل على عبارة (يؤدي إلى) .
39. ينظر : مفهوم الجملة عند سيبويه : 264 .
40. ينظر : اللسانيات واللغة العربية : 1/105 ، وجذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه : 82 .
41. ينظر : الأصول في النحو : 1/73 .
42. المقتضب : 4/128 ، وينظر : الأصول في النحو : 2/228 .
43. المقتضب : 4/128 .
44. ينظر : شرح ابن عقيل : 2/35 ، وهمع الهوامع : 1/511 ، والخلاف النحوي في ترتيب الجملة (د. شيماء زنكنة) : 105–106 .
45. ينظر : القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي (د. حسام البهسناوي) : 107–109 .
46. ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها : 96 ، ومقدمة في اللسانيات : 96 .
47. ينظر : النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي (د. خليل أحمد عمايرة) بحث : 44 .
48. المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : (د. نوزاد أحمد حسن) : 287 .
49. ينظر : المقتضب : 1/144 ، 173 ، 180 ، 2/102 ، 3/15 ، 210 ، 4/18 ، 36 ، 80 ، وغيرها .
50. ينظر : المصدر نفسه : 1/143 ، 178 ، 191 ، وغيرها .
51. أسلوبا النفي والاستفهام في العربية : 56 .
52. المقتضب : 1/146 – 147 .
53. ينظر : المصدر نفسه : 1/185 ، والكتاب : 1/136 ، 3/8 .
54. ينظر : المقتضب : 1/185 ، 2/6 ، والكتاب : 1/135 ، والأصـول في النحو : 2/164 ، وشرح الرضي على الكافية : 4/38 .
55. ينظر : المقتضب : 1/186 ، 4/90 ، 188 ، 189 ، والكتاب : 1/57 ، والأصول في النحو : 1/93 ، وشرح المفصل : 1/267–268 .
56. ينظر : المقتضب : 4/382 ، والكتاب : 2/296 ، وشرح التسهيل : 1/368–369 ، وشرح المفصل : 1/262 .
57. ينظر : المقتضب : 2/359 ، والكتاب : 3/152 .
58. ينظر : المقتضب : 2/43 ، والكتاب : 3/8 .
59. ينظر : المقتضب : 4/87 ، 188 ، 189 ، والكتاب : 1/57 ، والأصول في النحو : 1/93 ، وشرح التسهيل : 1/368 .
60. ينظر : أسلوبا النفي والاستفهام في العربية : 59 .
61. المصدر نفسه .
62. ينظر : دليل السالك : 1/194 ، وشرح قطر الندى : 126 .
63. ينظر : لسان العرب (نسخ) : 6/4407 .
64. ينظر : مقاييس اللغة (نسخ) : 5/424 .
65. ينظر : دليل السالك : 1/194 .
66. ينظر : المقتضب : 3/97 ، 4/86 .
67. المصدر نفسه : 3/97 ، 4/86 ، 414 .
68. المصدر نفسه .
69. المصدر نفسه : 3/97 ، 33 ، وينظر : أسرار العربية : 132 .
70. شرح التسهيل : 1/353 .
71. ينظر : المصدر نفسه .
72. ينظر : المقتضب : 3/97 .
73. ينظر : شرح التسهيل : 1/353 .
74. المقتضب : 3/97 ، وينظر : شرح التسهيل : 1/333 ، وشرح ابن عقيل : 1/121 ، وشرح قطر الندى : 126 .
75. شرح قطر الندى : 126 ، وينظر : شرح التسهيل : 1/352 .
76. ينظر : الكتاب : 1/45 ، وشرح التسهيل : 1/352 .
77. المقتضب : 4/86 .
78. المصدر نفسه .
79. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي (د. طاهر سليمان حمودة) : 9 .
80. ينظر : المصدر نفسه : 4، والنحو التوليدي والتحويلي وملامحـه في مغني اللبيب : 127 .
81. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : 4 .
82. ينظر : النحو العربي والدرس الحديث : 149 .
83. ينظر : المصدر نفسه ، والنحو التوليدي والتحويلي : 127 .
84. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : 14 .
85. في نحو اللغة وتراكيبها : 134 .
86. النحو التوليدي والتحويلي وملامحه في مغني اللبيب : 127–128 .
87. ينظر : جوانب من نظرية النحو : 180 ، والنحو التوليدي والتحويلي : 128
88. جوانب من نظرية النحو : 180 .
89. الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية (د. سمير شريف ستيتية) بحث : 43 .
90. ينظر : المصدر نفسه .
91. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : 16 .
92. ينظر : النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحو العربي (د. خليل عمايرة) بحث : 45.
93. ينظر : الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية : 43 .
94. المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : 293 .
95. ينظر : التراكيب النحوية الدالة على ثنائية التساهل والتشدد في القرآن الكريم (ماجد حميد آوختي ، ماجستير) : 105 .
96. دلائل الإعجاز : 146 .
97. ينظر : التفسير الكبير : 18/45 ، والخصائص : 2/362 ، والنحو والدلالة: 130 .
98. المقتضب : 2/336 .
99. الصحاح (حذف) : 4/1341 ، وينظر: لسان العرب (حذف) : 2/811 .
100. البرهان في علوم القرآن : 3/100 .
101. ينظر : ظاهرة التخفيف في النحو العربي (د. أحمد عفيفي) : 274 .
102. إحياء النحو : 48 ، وينظر : ظاهرة التخفيف في النحو العربي : 274 .
103. ينظر : ظاهرة التخفيف في النحو العربي : 276–279 .
104. الخصائص : 1/284 .
105. الصاحبي في فقه اللغة : 175 .
106. ينظر : المقتضب : 1/383 .
107. المصدر نفسه ، وينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : 75 .
108. المقتضب : 4/129 ، وينظر : دلائل الإعجاز : 147 .
109. المقتضب : 4/129 ، وينظر : شرح الرضي على الكافية : 3/26 .
110. ينظر : المقتضب : 3/76 ، وشرح قطر الندى : 125–126 .
111. المقتضب : 3/76 ، وينظر : شرح المفصل : 1/241 .
112. ينظر : المقتضب : 3/76 ، وشرح المفصل : 1/241 .

**المصادر والمراجــــــــــع**

**القرآن الكريم**

1. الاتجاهات النحوية لدى القدماء – دراسة تحليلية ، د. حليمة أحمد عمايرة ، دار وائل للنشر– عمان – الأردن ، ط1 ، 2006م .
2. إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى (ت1962م)، القاهرة ، ط2 ، 1413هـ - 1992م .
3. أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري (ت577هـ) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي – دمشق ، د.ت .
4. أسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي ، د. خليل عمايرة ، جامعة اليرموك ، د.ت .
5. الأصول في النحو ، لأبي بكر بن السراج (ت316هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، د.ت .
6. بحوث لغوية ، د. أحمد مطلوب ، دار الفكر– عمان – الأردن ، ط1 ،1987م.
7. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت794هـ) ، تحقيق : أحمد متولي منصور ، مكتبة التراث – القاهرة ، ط1 ، 1429هـ - 2008م .
8. تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، ط3 ، 1404هـ - 1984م .
9. التفسير الكبير ، لفخر الدين الرازي (ت606هـ) ، دار الفكر – لبنان – بيروت، ط1 ، 1401هـ - 1981م .
10. الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر – عمان – الأردن ، ط3 ، 1430هـ - 2009م .
11. جوانب من نظرية النحو ، نعوم تشومسكي ، ترجمة : د. مرتضى جـواد باقر ، طُبع بمطابع جامعة الموصل ، 1985م .
12. الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، د.ت .
13. الخلاف النحوي في ترتيب الجملة ، د. شيماء رشيد محمد زنكنة ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن ، ط1 ، 1432هـ - 2011م .
14. دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني (ت471 أو 474هـ) ، قرأه وعلّق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – مصر ، ط3 ، 1413هـ - 1992م .
15. دليل السالك إلى ألفيـة ابن مالك ، لجمال الدين ابن مـالك (ت672هـ) ، بقلم : عبد الله صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر ، ط1 ، 1998م .
16. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، د. لطيفة إبراهيم النجار ، دار البشير– عمان – الأردن ، ط1 ، 1414هـ - 1994م .
17. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين بن عقيل (ت769هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع – القاهرة ، 2004م .
18. شرح التسهيل ، لجمال الدين ابن مالك ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون ، د.ت .
19. شرح الرضي على الكافيـة ، لرضي الدين الإسترابادي (ت686هـ) ، تعليق : د. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قـاز يونس – بنغازي ، ط2 ، 1996م
20. شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة – المكتبـة التجارية الكبرى – مصر ، ط11، 1383هـ - 1963م .
21. شرح المفصل ، لابن يعيش (ت643هـ) ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1422هـ - 2001م .
22. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس (ت395هـ) ، عنيت بتصحيحه ونشره : مطبعة المؤيد – المكتبة السلفية – القاهرة ، 1328هـ - 1910م .
23. ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، د. أحمـد عفيفي ، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ، ط1 ، 1417هـ - 1996م .
24. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، د. طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر– مصر ، 1998م .
25. في بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار القلم – الكويت ، ط1 ، 1402هـ - 1982م .
26. في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي – بيروت – لبنان ، ط2 ، 1406هـ - 1986م .
27. في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق ، د. خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة – جدة ، ط1 ، 1404هـ - 1984م .
28. القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي ، د. حسام البهنساوي ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، د.ط ، د.ت .
29. قواعد تحويلية للغة العربية ، د. محمد علي الخولي ، دار الفلاح للنشر والتوزيع – عمان – الأردن ، ط1 ، 1999م .
30. الكتاب ، لأبي بشر سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هـارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط3 ، 1408هـ - 1988م .
31. لسان العرب ، لابن منظور (ت711هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرين ، د.ط ، د.ت .
32. اللسانيات واللغة العربية ، د. عبد القادر الفاسي الفهري ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط ، 1982م .
33. مفهوم الجملة عند سيبويه ، د. حسن عبد الغني جواد الأسدي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1428هـ - 2007م .
34. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، 1399هـ - 1979م .
35. المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ، 1415هـ - 1994م .
36. مقدمة في اللسانيات ، د. عاطف فضل محمد ، دار المسيرة – عمان – الأردن ، ط1 ، 1432هـ - 2011م .
37. من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط7 ، 1994م.
38. المنهج الوصفي في كتاب سيبويـه ، د. نوزاد أحمد حسن ، دار دجلة – عمان – الأردن ، ط1 ، 1426هـ - 2006م .
39. النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، د. عبده الراجحي ، دار النهضة – بيروت ، 1979م .
40. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق – القاهرة ، ط1 ، 1420هـ - 2000م .
41. همع الهوامع بشرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1998م .

**الرسائل والأطاريــح الجامعية**

1. التراكيب النحوية الدالة على ثنائية التساهل والتشدد في القرآن الكريم ، ماجد حميد آوختي ، رسالة ماجستير ، جامعة السليمانية – كلية اللغات ، 1431هـ - 2010م .
2. جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه ، جابر عبد الأمير جبّار ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، 1424هـ - 2003م .
3. الجملة العربية في دراسات المحدثين ، حسين علي فرحان ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ، 1430هـ - 2009م .
4. المنهج التوليدي والتحويلي – دراسة وصفية تاريخية منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات ، رفعت كاظم السوداني ، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد – كلية الآداب ، 1421هـ - 2000م .
5. النحو التوليدي والتحويلي وملامحه في مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، سلوى يونس خضر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل – كلية التربية ، 1433هـ - 2012م .

**البحوث والدوريات**

1. الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية ، د. سمير شريف ستيتية ، مجلة المورد ، م (18) ، ع (1) ، 1409هـ - 1989م ، الجمهورية العراقية .
2. النظرية التوليدية التحويلية وأصولها في النحـو العربي ، خليل عمايـرة ، م (4) ، ع (1) ، المجلة العربية للدراسات اللغوية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، 1405هـ - 1985م .